الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

مقياس: المدارس الفنية في الرسم

السنة الأولى ماستر دراسات في الفنون التشكيلية

السداسي الأول للموسم الدراسي 2026 /2025

المحاضرة 6: المدرسة الوحشية

مفهوم المدرسة الوحشية:

الوحشية (Fauvisme) مدرسة في فن التصوير ظهرت في أوائل القرن العشرين في مدينة باريس، وتمثل المرحلة الفرنسية للمدرسة التعبيرية (Expressionnisme) التي ظهرت نتيجة الثورات الفنية المتلاحقة التي بشر بها منذ فترات سابقة كل من الفنانين غويا(Goya)ودولاكروا (Delacroix) وتورنر(Turner)، وتفجرت رسمياً في المدرسة الانطباعية (Impressionnisme) بريادة الفنان مونيه (Monet) ورفاقه، ووصلت قمتها بأعمال الفنانين الكبار الثلاثة فان غوغ(van Gogh)، وغوغان (Gauguin)، وسيزان(Cézanne)، وقد توازت هذه التطورات مع الثورة الفكرية ضد البرجوازية، وانتشار المبادئ الاشتراكية والتحررية، وكانت المدرسة الوحشية قمة هذه التطورات.

و هو اتجاه فني قام على التقاليد التي سبقته، واهتم الوحشيون بالضوء المتجانس والبناء المسطح فكانت سطوح ألوانهم تتألف دون استخدام الظل والنور ، أي دون استخدام القيم اللونية ، فقد اعتمدوا على الشدة اللونية بطبقة واحدة من اللون، ثم اعتمدت هذه المدرسة

أسلوب التبسيط في التشكيل، فكانت أشبه بالرسم البدائي إلى حد ما، فقد اعتبرت المدرسة الوحشية أن ما يزيد من تفاصيل عند رسم الأشكال إنما هو ضار للعمل الفني ، فقد اختزلت في أعمالهم صور الطبيعة إلى أشكال بسيطة ، فكانت لصورهم صلة وثيقة من حيث التجريد أو التبسيط بالفن الإسلامي ،خاصة أن رائد هذه المدرسة الفنان هنري ماتيس الذي استخدم عناصر زخرفية إسلامية في لوحاته مثل الأرابيسك أي الزخرفة النباتية الإسلامية. والوحشية مدرسة فنية بدأت في مطلع القرن العشرين.

سبب تسمية المدرسة الوحشية بهذا الاسم

يعود الى عام 1906 حين قامت مجموعة من الشبان الذين يؤمنون باتجاه التبسيط في الفن والاعتماد على البديهية في رسم الأشكال بعرض أعمالها في صالون الفنانين المستقلين وحين زار الناقد لويس فوكسيل الصالون وشاهد تمثالا للنحات دوناتللو بين الأعمال التي امتازت بألوانها الصارخة قال دوناتللو:" بين الوحوش "فسميت بعد ذلك بالوحشية. لأنها طغت على الأساليب القديمة.

التكوين التشكيلي في المدرسة الوحشية:

ركز فنان الوحشية على رسم المشاهد الطبيعية والمناظر الخارجية مثل المدن، والموانئ، والسواحل، وكل الأماكن التي تزخر بالنشاط الإنساني، وما يشبع الحركة في الطبيعة الوادعة، فالتكوين التشكيلي في المدرسة الوحشية، هو فن تركيب العناصر المتنوعة داخل إطار من الألوان الصاخبة، للتعبير عن أحاسيس الفنان بعد دراسة متأنية وعميقة، بحيث إن الخطوط توحي بالحجم، وتسري في اللوحة الإشراقية المتألقة وتنبع منها النشوة الوضاءة لتخلق المتعة البصرية التي تزودنا بها الطبيعة.

لقد اعتبرت هذه الحركة ثورة ضد التعاليم المتحجرة في الأكاديميات قاد مسيرتها هنري ماتيس ومعه مجموعة من الفنانين المشهورين منم جورج رووه. وراؤول دوفي. ومريس فلمنج، وأكدت هذه الحركة الألوان الصارمة وأبرزت الحدود الخارجية للأجسام المرسومة، وحرّفت في المظهر الطبيعي لتبرز الانفعالات بشكل واضح وكان هناك جماعة من الفنانين يعتبرون شعبيين وكانوا يلقبون أحياناً بفناني أيام الأحد نسبة لأنهم كالهواة يرسمون في أيام الإجازات وتقترب فنونهم من الفنون الشعبية الخالصة التي تتحرر من كل القيود الهندسية المعروفة كالمنظور والظل والنور وتخرج رسومهم عادة ساذجة لأنهم يعتبرون بفطرتهم عن الموضوعات التي تثيرهم بطريقة تشبه إلى حد كبير ما يتبعه الأطفال عند تعبيرهم بالرسم عن كثير من الموضوعات ومن أهم هؤلاء الفنانين هنري روسو الذي تميزت أعماله بالبراءة والسذاجة وكان إنتاجه الذي حققه في وقت فراغه يرتبط إلى حد كبير بإنتاج بعض السرياليين الذين جاؤوا بعده ورسومه البدائية ساعدت في أن يتذوق الجمهور بعض الأعمال الفنية لغيره من الفنانين الذين يسمون أحياناً بالبدائيين الحديثين.

مميزات المدرسة الوحشية:

ما يميز أسلوب هؤلاء الفنانين هو جراءتهم وتعاملهم مع بساطة الأشكال (الطفولية) وعفويتها والتي تبلغ أحيانا الرداءة، إذ لم يكن الشكل يشغلهم، بقدر اهتمامهم باللون الصارخ وما يحتويه من شحنات عنيفة، تعبر عن طاقات تعبيرية، ذات تأثيرات بصرية وبالتالي إعطاء الأولوية للون، والتعامل معه لا كعنصر وصفي لمظهر الأشياء بل باعتباره يحمل شحنة انفعالية، إذ يمكن أن نرى في أعمالهم بحرا أحمر اللون كما يمكن أن نرى سماء صفراء.

في هذا الصدد يقول هنري ماتيس:" الوحشية، أتت من خلال تموضعنا بعيدا عن الألوان المقلِّدة، ومع الألوان النقية استطعنا الحصول على ردود فعل أكثر قوة " ثم يضيف " عندما أضع الأخضر فهذا لا يعني العشب، وعندما أضع الأزرق فهذا لا يعني السماء".

الشيء الذي أدى إلى ظهور مفهوم استقلالية اللون عن المظهر الخارجي للأشياء. كان للمدرسة الوحشية تأثيرا بالغا على العديد من الفنانين الذين سعوا للتجاوز والبحث عن آفاق جديدة، من ذلك نذكر مجموعة الحصان الأزرق في ألمانيا.

رواده المدرسة الوحشية:

_**هنري ماتيس (Henri Matisse)** عاش (1869-1954 م) هو رسّام فرنسي. من كبار أساتذة المدرسة الوحشية(fauvisme) ، تفوق في أعماله على أقرانه، استعمل تدريجات واسعة من الألوان المنتظمة، في رسوماته الإهليجية (كانت تُعْنى بالشكل العام للمواضيع، مهملة التفاصيل الدقيقة)، يعتبر من أبرز الفنانين التشكيليين في القرن العشرين.

تتضمن أعماله لوحات تصويرية، منقوشات، منحوتات، زجاجيات تَعْرِض العديد من متاحف العالم أعماله، وخصص اثنان منها له -في فرنسا-

_الفنـان جورج رووه

_راؤول دوفي

_مريس فلمنج